العلاقات السياسية العربية ـ الاميركية في محتواها الاسرائيلي

الدكتور اميل نخلة

اولا : نظرة عامة :

قال وزير خارجية اميركا وليم روجرز ، في تحديده للمصالح الاميركية في الشرق الاوسط عام ١٩٦٩ ، ان الولايات المتحدة تظل « مهتمة باقامة علاقات جيدة مع كل دول المنطقة ... وتظل على استعداد للتعاون مع الاخرين .. طالما ينشدون باخلاص الهدف الذي تنشده : سلم عادل ودائم ».(١) بعد ذلك بشهرين ، حدد الرئيس نيكسون الوضع الاميركي في الشرق الاوسط من وجهة نظر الحرب الباردة . وقد تحدث نيكسون اكثر عن وجهة نظره هذه في تقريره الى الكونغرس في شباط ١٩٧٠ :(٢)

١ ـ « ان مصالح الدول الكبرى تدخل في صراع القوى المحلية ، لكن للدول الكبرى مصلحة مشتركة في تجنب الصدام المباشر .

٢ ـ « للولايات المتحدة علاقات قديمة وعليها التزامات لعدد من دول المنطقة .

٣ ـ « لكن الولايات المتحدة سوف تنظر الى جهود الاتحاد السوفياتي للسيطرة على الشرق الاوسط كأمر خطير جدا .

٤ ـ « وانا الان أؤكد عزمنا التام على مراقبة ميزان القوى العسكرية وذلك لتزويد اصدقائنا بالسلاح كلما تدعو الحاجة » .

وقد عاد الرئيس نيكسون الى نغمة الحرب الباردة هذه في مقابلة تلفزيونية خاصة في تموز ١٩٧٠ ، ووعد مرة اخرى بحفظ التوازن العسكري لصالح الولايات المتحدة وصالح بعض « الدول الصديقة » في المنطقة . وقد شدد على « ان مصلحة الولايات المتحدة تقضي بحفظ التوازن العسكري بين اسرائيل والدول العربية ، وبالتالي فان الولايات المتحدة سوف تحافظ على ذلك التوازن ».(٣) هذا الرأي شبيه بسياسة الحرب الباردة التي اتبعها وزير الخارجية جون فوستر دالس في عهد ايزنهاور في الخمسينات ، وهو ايضا ارتباط اميركي بحفظ الوضع الراهن الذي تفيد منه اسرائيل أكثر من غيرها . رغم النفي الكثير لانحياز حكومة الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل ، فان السياسة الفعلية تشير دائما الى تعاون عسكري وسياسي اوثق ومساندة اكبر من قبل الولايات المتحدة لاسرائيل.(٤) ولا يمكن ان يبرز هذا النمط بوضوح اكثر من الوضوح الذي بدا فيه في القتال الاخير في الاردن . فقد أعدت خطة أميركية ـ اسرائيلية مشتركة للتدخل في الاردن لانقاذ عرش الملك حسين ، وتقضي الخطة بهجوم اسرائيلي تدعمه أميركا.(٥)

ان تحليل العبارات السابقة في ضوء سياسة الولايات المتحدة وتصرفاتها في الشرق الاوسط خلال الخمس وعشرين سنة الماضية ، يظهر بوضوح ان السياسة الاميركية